مجتمع

فض اعتصام داعم لغزة في جامعة بروكسل الحرة

أخرجت الشرطة البلجيكية طلاباً من حرم جامعة بروكسل الحرة كانوا معتصمين منذ شهر ونصف الشهر تضامناً مع الفلسطينيين في قطاع غزة. وأفادت وكالة الأنباء الرسمية البلجيكية بأن الشرطة تدخلت صباحاً لانهاء الاعتصام المتواصل في الحرم الجامعي منذ 7 مايو/ أيار. وفضّت الشرطة الاعتصام وفكّكت الخيام واللافتات وأخرجت الطلاب المعتصمين من الحرم الجامعي. وتلبية لمطالب الطلاب، أعلنت إدارة الجامعة في 28 مايو/ أيار الماضي تعليق العلاقات الأكاديمية مع إسرائيل حتى تمتثل لقرارات محكمة العدل الدولية. (الأناضول)

«أوتشا»: 200 عامل إغاثي قتلوا في غزة

أعلنت مسؤولة مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في غزة (أوتشا) ياسمينة جيردا، أن أكثر من 200 شخص من العاملين في مجال الإغاثة الإنسانية قتلوا في غزة منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وأوضحت أن الوضع في غزة «سيئ للغاية ولا يمكن قياسه بالأرقام، لدرجة أنها أصبحت منطقة غير آمنة لأي شخص». أضافت: «في غزة سمعت وشاهدت قصصاً مباشرة ستطاردني لبقية حياتي». وأشارت إلى الصعوبات التي تواجهها الفرق في إيصال المساعدات الإنسانية للمحتاجين، وإلى أن العديد من الأشخاص لم تلبَّ احتياجاتهم. (الأناضول)

لا يقوى على الحركة جراء سوء التغذية (أشرف ابو عمرة/ الأناضول)

المجاعة تقترب من غزة

تكشف مسودة التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي، وهي مبادرة تشكلت أول مرة في عام 2004 بالتزامن مع مجاعة في الصومال، وتضم حالياً أكثر من 10 وكالات تابعة للأمم المتحدة ومنظمات إغاثية وحكومات وهيئات أخرى، أن قطاع غزة بالكامل لا يزال يعاني من «خطر بالغ» للمجاعة، بعدما تسبب العدوان الإسرائيلي على رفح في النزوح وعرقلة عمليات الإغاثة في الجنوب. وتشير المسودة إلى أن جميع السكان في غزة تقريباً يعانون من أجل الحصول على ما يكفي من الطعام، وأن أكثر من 495 ألف شخص أو أكثر من خمس سكان القطاع البالغ عددهم 2,3 مليون نسمة من المتوقع أن يعانوا من أعلى مستويات المجاعة خلال الأشهر المقبلة. وتذكر المسودة أن «المجال الإنساني في قطاع غزة مستمر في التراجع، كما أن القدرة على تقديم المساعدة بأمان للسكان تتضاءل»، مؤكدة على أن الأطفال، وخصوصاً أولئك الذين يعانون من حالات طبية كامنة، معرضون للخطر بشكل خاص. وفي تقريرها السابق الصادر في مارس/ آذار، قالت المبادرة إن نحو ثلث سكان غزة كانوا يعانون من المرحلة الخامسة من الجوع وهو أعلى مستوى من المجاعة. تعادل المرحلة الخامسة من الجوع المجاعة، لكن التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي، يعلن أن منطقة بأكملها تعاني من المجاعة فقط عندما يعاني 20% من الأسر من نقص شديد في الغذاء، ويعاني 30% من الأطفال من سوء التغذية الحاد.

(أسوشييتد برس، العربي الجديد)

السوريون عاجزون عن علاج أسنانهم

دمشق ـ **ليث أبي نادر**

«شرحت لي تلك الليلة معنى الألم بدقة... لم أستطع النوم من شدة الوجع، وتوجهت في الصباح إلى عيادة أحد أطباء الأسنان. لم أكن حينها أفكر بالنقود، بل كان همي الوحيد التخلص من المطارق التي ضربت رأسي طوال الليل بعدما فشلت في تخدير الألم». هذا ما يقوله جمال الحلبي لـ«العربي الجديد» وهو يعاني مثل كثير من السوريين من وصول كلفة علاج سن واحدة إلى أكثر من مليون ليرة سورية (63 دولاراً)، ما جعل عيادات طب الأسنان حكراً على الميسورين، فيما عاد بعض الفقراء إلى اتباع طريقة القلع بالطرق التقليدية غير مكترثين بما قد ينجم عنها.

خيار مستحيل

يقول الحلبي: «لجأت مرات إلى تسكين ألم أسناني ببخاخ مخدّر مخصص لهذه الغاية، وبعدما أصبح ذلك غير مجدٍ لجأت إلى قلع سني باستخدام خيط، فراتبي لا يكفي لتسديد ثمن تصليحه، وأصبح علاج الأسنان يحتاج إلى ميزانية قد تحرم أطفالي الكثير من الأساسيات». لم يستثنِ الغلاء المتسارع الذي طاول كل شيء في سورية قطاع طب الأسنان، وأصبح مجرد التفكير بعلاج الأسنان عند شريحة كبيرة من المواطنين أشد من ألم الأسنان ذاته. وقد يكلّف تصليح سن واحدة أكثر من ضعفي راتب موظف أو صاحب دخل محدود، وربما يتعداه إلى 6 أضعاف، ما يجعل التفكير في الذهاب إلى عيادات الأسنان خياراً مؤجلاً وربما مستحيلاً لدى هذه الشرائح. يقول طبيب الأسنان عاطف عامر لـ«العربي الجديد»: «حال قطاع عيادات الأسنان ليس أفضل من غيره اليوم، إذ تأثر بالأزمة وبعدم قدرة المرضى وشريحة موظفي القطاعين العام والخاص على تأمين مصاريف العلاج التي أصبحت باهظة جداً». يضيف: «بأقل تقدير اليوم يمكن تصليح سن واحدة بما لا يقل عن 250 ألف ليرة (16 دولاراً)، كما أن أسعار أطقم الأسنان المتحركة عالية، وتلك المنخفضة الجودة لا يقل سعرها عن مليوني ليرة (130 دولاراً)، لذا أصبح تصليح الأسنان من الجهود المضنية على الشرائح العامة في سورية كلها».

غلاء أسعار المواد

وعن إقبال الناس على العلاج في عيادات الأسنان، يشير عامر إلى أنه «ضعيف، والمهنة باتت بين ناري أسعار المواد المستوردة والفقر الذي يحيط بالمواطنين، كما اصبحت تغطي بالكاد مصاريفها واحتياجاتها الأساسية، ما أجبر الكثير من أصحاب الخبرات على مغادرة البلد من أجل تحسين أوضاعهم». ولجأ بعض المواطنين من محدودي الدخل إلى سحب قروض بنكية لعلاج أسنانهم، أو تسديد الديون المترتبة عليهم في سجلات عيادات الأسنان حيث تزخر دفاتر الديون بملايين الليرات، بحسب ما يقول عدد من الأطباء.

قروض

ويخبر حسن العلي «العربي الجديد» أنه سحب قرضاً بقيمة 4 ملايين ليرة سورية (260 دولاراً) ثمن طقم الأسنان الذي كلفه ثلاثة ملايين ليرة (190 دولاراً). ويشير إلى أن العديد من معارفه نفذوا الخطوة نفسها كي يكملوا علاج أسنانهم. وعموماً تعتبر سلامة الأسنان من سلامة الجسد والصحة العامة، لذا يُصبح تصليح الأسنان من الجهود المضنية على الشرائح العامة التي تتمنى الاستمتاع بلقمة الطعام حتى لو كانت ناشفة. ومن سخرية القدر عرض مسنين أطقم أسنانهم للبيع على عيادات كي يستطيعوا شراء الطعام، وهو أمر «يفوق مستوى العقل ومنطق العيش في سورية» بحسب ما يقول الطبيب عامر. ويقول أياد سلوم، أحد موظفي القطاع العام: «الأمر الأكثر خطورة هو الحال التي وصل لها قطاع التأمين الذي يعتبر في بلدان أخرى دعامة أساسية للطبيب والمواطن من خلال تغطية العلاجات بنسب معينة، أما في سورية فهو غير مجدٍ وغير مفيد على الإطلاق في مجال تصليح الأسنان، فالأسعار المقترحة من شركات التأمين لا تغطي ربع التكاليف، وهو قطاع يسحب من الموظفين مبالغ معينة شهرياً من دون أي فائدة».

هجرة الأطباء

تشير مصادر رسمية في العاصمة إلى هجرة أكثر من 600 طبيب اسنان منذ بداية العام الحالي، ما يؤكد الضعف الكبير في الإقبال على عيادات ومختبرات الأسنان، في وقت تتحدث نقابة أطباء الأسنان عن زيادة في التكاليف، وأجور المهمات الطبية نتيجة ارتفاع أسعار مواد العلاج والتخدير والتلبيس والزرع وغيره.

تحقيق

توقف محطة الأكسجين

الحصار يشتد على مرضى شمالي غزة

الإعلان عن توقف محطة الأكسجين الوحيدة في محافظة غزة بسبب نفاد الوقود يهدد حياة العديد من المرضى الذين يعتمدون على أجهزة التنفس الاصطناعي للبقاء على قيد الحياة

توفرت انابيب الاكسجين سابقا (رامز حبوب/ الاناضول)

غزة ـ **امجد ياغي**

أعلن المدير العام للصحة في محافظة غزة، شمالي القطاع، محمود حماد توقف محطة الأكسجين الوحيدة في المحافظة بسبب نفاد الوقود، يوم الأحد الماضي، محذراً من أن الوضع ينذر بكارثة إنسانية ويهدد عشرات المرضى بالموت المحتوم. كما أشار حماد إلى أن المرافق الصحية العاملة توقفت، وإلى أن الأدوية النادرة في ثلاجات مخازن الصحة تلفت بسبب منع إدخال الوقود، وسط عدم استجابة من المنظمات الدولية لإدخال الوقود إلى المنطقة الشمالية المحاصرة. وتقدر وزارة الصحة عدد المرضى على أجهزة التنفس بالعشرات، علماً أن هناك صعوبة في إحصاء جميع المرضى الذين يستفيدون منها بسبب ظروف الحرب.

وتحدث حماد عن محاولات حثيثة ومتكررة، كما وصفها، لتأمين الوقود من عدد من المصادر ومما هو متاح لدى المواطنين، لكن المنطقة تعيش حصاراً من جميع الجهات ولم تدخل المساعدات الطبية ولا الوقود إليها منذ بدء العملية العسكرية في رفح. ويذكر أنهم في العاشر من الشهر الجاري كانوا قد أنذروا بأنهم مقبلون على كارثة حقيقية، وكانت الفترة الزمنية للتوقف النهائي ثلاثة أيام، لكنهم خفضوا كمية الإنتاج واستمروا بتقليص ساعات تشغيل المولدات حتى وصلوا إلى مرحلة العجز الكامل، ويوضح أن الوضع ينذر بكارثة إنسانية غير مسبوقة تهدّد عشرات المرضى بالموت المحتم لأنهم يعتمدون على الأكسجين يومياً، ومنهم من يحصلون على الأكسجين لساعات أقل مما هم يحتاجون إليه، ويشير إلى أن المرافق الصحية العاملة توقفت فيما أتلفت الأدوية النادرة في ثلاجات مخازن الوزارة بسبب منع إدخال الوقود. يقول حماد لـ«العربي الجديد»: «ما يحدث معنا هو حرب على كل المنظومة الصحية في قطاع غزة بهدف انهيارها بالكامل. كان هناك استهداف لقتلنا وتدمير المنشآت الطبية لإيقاع أكبر عدد من الشهداء. لكن اليوم، هناك احتمال أكيد أن يموت عدد من المرضى الجدد الذين يعتمدون على الأكسجين». يضيف: «من المحتمل حصول وفيات بين المرضى الذين يحتاجون إلى أجهزة تنفس اصطناعي في ظل تراجع حالاتهم الصحية. وهذا النقص يهدد الأطفال في الحضانات وأولئك الذين يولدون في ظروف صعبة ويحتاجون إلى تنفس اصطناعي طارئ. وأحد الأسباب التي تزيد حاجة الأطفال إلى الأكسجين هو سوء التغذية. وبعض الحالات تتعرض لخطر كبير وتهديد بتوقف عمل المستشفيات على غرار مستشفى كمال عدوان الذي قد يزيد من حالات الوفيات». أكثر من ذلك، تتعرض مراكز صحية في مدينة غزة للقصف المستمر بعد تمركز المهجرين في المنطقة الغربية لمدينة غزة ووجودهم فيها، وكان آخر استهداف لها مساء الأحد في عيادة الدرج، وسط مدينة غزة، ما أدى إلى استشهاد مدير الإسعاف والطوارئ هاني الجعفراوي، هو الذي كان أحد المشرفين على إعادة إحياء المركز الصحي الذي توقف مراراً عن الخدمة ومن أجل استيعاب حالات الجرحى. أعلنت وزارة الصحة أنها لا تزال تتعرض للاستهداف الممنهج والقتل المباشر الذي طاول 500 كادر صحي بعد استشهاد الجعفراوي واعتقال أكثر من 310 آخرين في ظروف قاسية وغير إنسانية، فضلاً عن سقوط 70 شهيداً من طواقم الدفاع المدني. أكثر من ذلك، أعلنت الوزارة مواصلتها العمل مستفيدة من كافة الأدوات المتاحة وبكامل طاقتها داخل المناطق التي تتعرض لقصف إسرائيلي متواصل. يعتمد عدد من المرضى على أجهزة التنفس الصناعي ضمن سجلات الوزارة، منهم مرضى إصابات الرأس والمصابون بالسكتة الدماغية والتصلب الجانبي الضموري والشلل الدماغي والمصابون بالانخناع الشوكي وأزمة التنفس والالتهاب الرئوي ومتلازمة الفشل التنفسي ومرضى الربو ومرض الانسداد الرئوي المزمن، بالإضافة إلى متلازمة الضائقة التنفسية لدى حديثي الولادة من الأطفال. جميع هؤلاء أصبحوا مهددين بالموت الحقيقي، كما أنهم محاصرون ويعيشون أزمة مجاعة حقيقية.

أحد المصابين بضيق التنفس نتيجة إصابته بمرض الربو يدعى إسحق أبو رماح، زادت حالته الصحية سوءاً في ظل الانتقال المتكرر والهرب من القصف الإسرائيلي كما يشدد، ويحاول يومياً أن يكون موجوداً على مقربة من شارع عمر المختار حتى يتوجه إلى المستشفى المعمداني بسبب حاجته إلى جهاز التنفس الاصطناعي، لكنه يوضح أنه يشعر بأن نهايته اقتربت بعدما سمح نبأ توقف محطة الأكسجين الوحيدة في مدينة غزة. يقول أبو رماح لـ«العربي الجديد»: «أنا مصاب بمرض الربو منذ أربع سنوات، لكن منذ بدء العدوان، ساءت حالتي، وقد نجوت من قصف إسرائيلي في فبراير/ شباط هذا العام، وأصبحت حالتي الصحية أكثر سوءاً وصرت أحتاج إلى التنفس الاصطناعي للبقاء على قيد الحياة علماً أنني ما زلت في الـ45 من عمري. أريد أن أعيش وأصبح جداً، وأحكي لأحفادي حكايات صمودنا، والخذلان الذي تعرضنا له». زاد الضغط على المحطة الوحيدة في غزة خلال الشهرين الأخيرين، وخصوصاً بعد تدمير محطة الأكسجين داخل مجمع الشفاء الطبي، والتي كانت أكبر محطات الأكسجين في القطاع. وكانت تغذي الكثير من المستشفيات بالأنابيب بشكل يومي. إلا أن تلك التي تقع داخل مستشفى الشهيد محمد الدرة، شرقي مدينة غزة، توقفت عن العمل. من جهته، يعاني فادي أبو الريش (58 عاماً)، من مرض الانسداد الرئوي المزمن، ويعيش قلقاً كبيراً وحاداً، بعدما استشهد أبناء وبقيت لديه ابنتان فقط. يشير إلى أن زوجته مصابة بمرض السرطان وأسرته تعتمد عليه، علماً أنه يعتمد على أجهزة التنفس الاصطناعي. وفي الفترة الأخيرة، كان يوضع على جهاز التنفس الصناعي لساعات محدودة قبل الإعلان عن توقف المحطة، ويقول لـ«العربي الجديد»: «قتل الاحتلال الإسرائيلي نجلَيّ، أحدهما طالب جامعي كان يدرس الهندسة وآخر يدرس التربية الرياضية. أحاول الصمود وأنتظر انتهاء الحرب، لكن الحزن يتفاقم ويفرض عليّ أن أتنفس بصعوبة». يضيف: «نُقلت إلى المستشفى مرات عدة ووضعت على جهاز التنفس الاصطناعي. لا أعبر عن حزني لكن أتمنى أن أعيش لأطمئن على عائلتي بعد الحرب، وأن أبني منزلاً يستر ابنتي وزوجتي ولا يهمني إن مت بعدها. لكنني لا أريد موتاً بطيئاً يضاف إلى الجوع».

يرافق عبد الوهاب الحنجوري والدته التي تعاني من الالتهاب الرئوي الحاد. ينظر إلى أنابيب الأكسجين ويرجوها ألا تنفد لتبقى والدته على قيد الحياة، كما يقول لـ«العربي الجديد». يضيف: «تربيت يتيماً وقد ضحى والدي كثيراً، ورفضت النزوح لأن الاحتلال بذلك سيحتل غزة بالكامل، ونحلم بالعودة إلى بيتنا في غزة بعدما كنا نحلم بالعودة لأراضينا عام 1948. بقيت صامداً وأنا أسمع دعوات أمي. أحاول أن أجعلها تجلس في الهواء الطلق قدر الإمكان».

لا بدائل

يقول احد اطباء الطوارئ العاملين في عدد من المراكز الصحية والمستشفيات في المنطقة الشمالية في القطاع، ويدعى احمد ابو عمر، ان كثيرين من افراد الطواقم الطبية اصبحوا يعملون في اكثر من مركز صحي لحوالى 20 ساعة في اليوم الواحد، وصاروا يبيتون في المستشفى او المركز الصحي. ويقول ان البدائل لعدد من المرضى الذين يحتاجون إلى اجهزة التنفس الاصطناعي صعبة جدا.

أكاديميا

مازف التربية والتعليم العام العراقي

زهير هواري

تتلاحق الدراسات والأبحاث حول معضلات التعليم العام وجملة الأوضاع التربوية والتعليمية في العراق. لكن هذه الجهود لا تتحول إلى ثمار ومخرجات تطلق الخروج من مأزق القيود، سواء أكانت قديمة أو مستحدثة، علماً أنها تتضافر معاً لتؤدي إلى وضع تعليمي بائس.

ويمكن القول إن هذا الوضع هو نتيجة ضعف دور كليات التربية من جهة، ونقص الكادرات الأكاديمية التي تتولى تنظيم وتدريب المدرسين في مختلف المراحل. لكن الوضع يتجاوز غياب هذا الركن الأساسي إلى فقدان ونقص تجهيزات البنية التحتية في المدارس بمراحلها المتعددة، بدءاً من الروضات وحتى المرحلة الثانوية، بما في ذلك نقص المقاعد والكتب الدراسية العادية والوسائل التقنية والألواح الذكية وغيرها من مقومات باتت متوافرة في مدارس الدول المتقدمة ومتوسطة النمو. ويواجه القطاع أيضاً مشكلة ارتفاع معدلات التسرب في المدارس الحكومية والخاصة في العراق، إذ أشارت بعض الإحصائيات إلى أن نسبة التسرب وصلت في بعض المراحل والمدارس إلى 70%. ويؤدي مثل هذا الوضع إلى ضعف جودة التعليم، كونها لا تزال تعتمد على التلقين والحفظ التقليدي الذي يعتبر في أسفل سلم الذكاء، بالقياس إلى ملكات الاستقراء والربط والنقد والتحليل والابداع. وتشرف وزارة التربية على التعليم في العراق بشكل عام، وينقسم إلى مراحل تبدأ من التعليم الابتدائي وتصل إلى نهاية التعليم الثانوي والمهني. لكن اجتياز هذه المراحل لا يعني حيازة المهارات العملية المطلوبة، بالنظر إلى انخفاض مستويات التحصيل العلمي وارتفاع نسب البطالة، إذ لا تتوافر فرص عمل حتى لخريجي الجامعات العراقية. وتنتشر المدارس الحكومية في محافظات العراق كافة ويصل عددها إلى 26 ألف مدرسة، لكنها تعاني من مشاكل كثيرة، كالنقص في الكوادر التعليمية المدربة والمناهج التعليمية غير المتطورة والمحتوى الدراسي الضعيف ونقص المستلزمات المدرسية والتعليمية. أما المدارس الخاصة في العراق، فتمثل نسبة عشرة في المائة من مدارس العراق. وتمتاز بكوادرها المؤهلة للتعليم، ما يوفر جودة عالية في التعليم. وتمتاز أيضاً بتقديمها حرية الاختيار للمناهج الدراسية. لكن الرسوم التي تتقاضاها مقابل توفير المستويات والمستلزمات التعليمية للطلاب مرتفعة، ما يحول دون ارتيادها من قبل الطبقة الوسطى حتى والفقيرة بطبيعة الحال. كما أن هذه المدارس تفتقد الرقابة الحكومية التي تؤدي إلى الانحراف عن المعايير التعليمية والتربوية.

على أن أبرز المشكلات تتمثل في غياب التخطيط الاستراتيجي، والمبادرة إلى اعتماد خطوات متسرعة، ما يقود إلى نتائج عكسية في ظل أوضاع مترابطة للقطاع على صعيد المعلمين أو على مستوى المدارس.

(باحث وأكاديمي)

غزة: نقص الأدوية الحاد يهدد حياة ألف مريض

مريض يحتاج إلى غسل كلى دائم في غزة (أشرف أبو عمرة/ الأناضول)

حذرت وزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة، من وجود تهديد حقيقي لحياة ألف مريض يتلقون علاج غسيل الكلى بسبب النقص الحاد في الأدوية والمستلزمات الطبية، قائلة إن الخدمة المقدمة لهم تقتصر على «العلاج التلطيفي». ووصفت وضع المستشفيات والمراكز الصحية في غزة في ظل العدوان الإسرائيلي بأنها «تعاني من نقص حاد في الأدوية والمهمات الطبية الضرورية لاستمرار تقديم الخدمات الطبية اللازمة لإنقاذ حياة المرضى والمصابين والتي أصبح رصيدها صفراً أو أوشكت على النفاد». وقالت الوزارة في بيان: «من أبرز الأدوية التي أوشكت على النفاد، أدوية الاستقبال والطوارئ والتخدير والعنايات المركزة والعمليات والعلاجات الخاصة بمرضى الأورام والغسل الكلوي»، موضحة أن «نقص الأدوية يهدد حياة ما يقرب من ألف مريض غسل كلوي، باتوا يعتمدون على العلاج التلطيفي فقط»، مطالبة «المؤسسات الدولية والأممية بسرعة التدخل وتوفير الاحتياجات اللازمة من الأدوية والمهمات الطبية لإنقاذ حياة المرضى والمصابين».

ووفق المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، يواجه آلاف المرضى في القطاع الموت، ويحتاجون إلى السفر والعلاج في مستشفيات بالخارج، لكن المعابر أغلقت منذ بدء الحرب على غزة في 7 أكتوبر/ تشرين الأول وعدم الاحتلال الإسرائيلي إلى استهداف مستشفيات غزة ومنظومتها الصحية، وأخرج معظم مستشفيات القطاع عن الخدمة، ما عرّض حياة المرضى والجرحى للخطر، بحسب بيانات فلسطينية وأممية.

وفي وقت سابق، حذّر المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان من تزايد خطر انتشار الأمراض المعدية والفتاكة في قطاع غزة، خصوصاً بين الفئات الهشّة، مشيراً إلى تزايد تهديدات الكارثة الصحية منذ بداية العدوان الإسرائيلي على غزة في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023. وأشار إلى أن الموت بات يلاحق سكان قطاع غزة، فبموازاة هجمات الاحتلال الإسرائيلي، يعاني الأهالي من انتشار الأوبئة والأمراض المعدية بسبب المياه الملوثة، والاكتظاظ، وارتفاع درجات الحرارة، وانهيار النظام الصحي ومحدودية خدماته، بما في ذلك عزل المرضى لمنع الانتشار، وشحّ الأدوية ومستلزمات التعقيم، وانتشار النفايات الصلبة وتراكمها في أنحاء قطاع غزة كافة. وأسفرت الحرب الإسرائيلية على القطاع عن سقوط ضحايا تجاوز عددهم أكثر من 123 ألف شهيد وجريح فلسطيني، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد عن 10 آلاف مفقود وسط دمار هائل ومجاعة أودت بحياة عشرات الأطفال.

(الأناضول، العربي الجديد)

ضحايا العنف الأسري في العراق يخترن الصمت

الدوحة ـ **عثمان المختار**

أحالت الطبيبة في مستشفى اليرموك في بغداد، ابتهال حسن، الفتاة أ.ح. (17 عاماً)، إلى لجنة فحص ومعاينة طبية، بعد ثلاث زيارات متقاربة إلى المستشفى برفقة والدتها، وكانت قد تعرضت في واحدة منها لكسر في أحد الأضلاع، نتيجة ضرب تبين لاحقاً أنه كان على يد زوجها الذي يعمل شرطياً في أحد مخافر بغداد. وتقول حسن التي تعمل ضمن ردهة الطوارئ الخاصة بالنساء في المستشفى الواقع وسط بغداد، إن غالبية من يتعرضن للضرب على يد الزوج أو الأب أو الأخ، لا يرغبن بتقديم شكوى للشرطة، إلا بعد استحالة العلاج. وعادة ما تكون الأم سبباً في ذلك لاحتواء المشكلة. وتعرضت حسن للتهديد والشتائم من الزوج بعد معرفته بأنها أحيلت للجنة فحص الشرطة. تضيف حسن في حديث لـ «العربي الجديد»: «لو تم احتساب عدد حالات التعنيف الأسري للنساء في المجتمع العراقي، فستكون النتيجة صادمة للغاية، خصوصاً للحالات التي تستدعي الذهاب إلى المستشفى لتلقي العلاج». وتقول: «الزواج المبكر، وتعاطي الممنوعات، وقلة تعليم المُعتدي، كلها عوامل مشتركة لدى غالبية الحالات التي تصل إلى المستشفيات من جراء العنف». وتتفاوت الحالات التي تصل إلى مستشفيات العراق بين الضرب المفضي لكسور ورضوض والإغماء مروراً بالحرق، وكلها أنواع من العنف اليومي تتعامل معها المستشفيات والشرطة العراقية في مختلف المدن. لكن العاصمة بغداد سجلت أعلى معدل لها للعام الخامس على التوالي. إلا أن الأسوأ في ملف العنف الأسري يتجلى في النساء ذوات الإعاقة، وسجلت عمليات اغتصاب وتحرش واستغلال متنوعة بحق عدد غير قليل منهن خلال الفترات الماضية، في بلد تبلغ نسبة الأشخاص ذوي الإعاقة فيه من جراء الحروب والأزمات الداخلية والمشاكل الصحية أكثر من مليون و200 ألف، وفقاً لمسوحات سابقة كشفت عنها وزارة التخطيط العراقية. وقالت إن من بينهم ما لا يقل عن 580 ألف امرأة، بمعدل أعمار يبلغ ما بين 24 و38 عاماً للنساء ذوات الإعاقة. عام 2020، فجّرت فضيحة اغتصاب امرأة تعاني من إعاقة بصرية في مدينة كركوك 250 كيلومتراً شمالي بغداد، على يد عنصرين مسلحين ينتميان إلى الحشد الشعبي، أزمة أخلاقية كبيرة استدعت الحكومة العراقية للإعلان عن فتح تحقيق، فيما ندّدت حكومة إقليم كردستان بالجريمة التي اعتبرتها مقزّزة وطالبت بغداد بموقف من الجريمة كون الضحية من القومية الكردية. إلا أن حالات الاعتداء على ذوات الإعاقة لم تنته، وسجلت بغداد حالة اغتصاب لفتاة مصابة بمتلازمة داون على يد أحد أقرباء والدتها، وتم الكشف عن الجريمة بعد أيام من قبل الوالدة، واعتقلت الشرطة المجرم بعد سلسلة تحقيقات أفضت إلى إصدار حكم قضائي ضده. في هذا السياق، تقول الناشطة الحقوقية، سفانة علي، لـ «العربي الجديد»، إن حالات الاعتداء داخل الأسرة على النساء ذوات الإعاقة تتصاعد، وعادة ما تكون الضحايا غير قادرات على إيصال أصواتهن، لأن العائلة تخشى الفضيحة في ظل مجتمع معروف بالميل إلى التستر على مثل هذه الأفعال. تضيف أن «من تصل حالاتهن إلى الشرطة أو المنظمات المعنية أقل بكثير من الواقع. رصدنا حالات قتل نساء سجلت على أنها حالات انتحار أو حادث عرضي، كما حدث شرقي بغداد في يناير/ كانون الثاني الماضي. وقد سجلت الوفاة نتيجة صعق بالكهرباء، لكنها في الواقع صُعقت من قبل شقيقها الأصغر منها سناً. كما سجلت حالة قتل زوجة على يد زوجها في أربيل في إقليم كردستان خنقاً، وزعم أنها انتحرت نتيجة حالة نفسية».

حالات الاعتداء داخل الأسرة على النساء ذوات الإعاقة تتصاعد

وترى علي أن الحل الوحيد لمواجهة حالات العنف المتصاعدة هو «زيادة ثقافة المجتمع، ومنح المرأة تسهيلات أكثر لناحية الإبلاغ عما يتعرض له، وإنشاء قاعدة بيانات للجرائم، وقبل كل شيء فضح المجرمين والكشف عن أسمائهم، إذ إن السلطات الحالية تحجب معلومات عن المتحرشين والمغتصبين وحتى المتورطين في جرائم قتل النساء». وتؤكد أن النساء اللواتي يعانين من متلازمة داون، الأكثر تعرضاً للعنف بسبب حالاتهن الخاصة وعدم الإدراك الكامل والطبية المفرطة التي يتمتعن بها، من خلال تقنعهن بالجميع.

وفي يناير/ كانون الثاني الماضي، أعلنت منظمة «حقوق المرأة العراقية» أن رجلاً من مدينة الديوانية، مركز محافظة القادسية جنوبي البلاد، أقدم على قتل ابنته بعدما نشرت مقطعاً ظهرت فيه على تطبيق «تيك توك». ويقول المُقدم بوزارة الداخلية العراقية أحمد السوداني، إن «الزوجة والأخت والابنة هن الأكثر تعرضاً للضرر داخل الأسرة أو المجتمع عموماً، لكن الحالات الأخيرة باتت تطاول الأم حيث نرصد ارتفاعاً بذلك». يضيف أنهم يتعاملون يومياً مع حالات العنف ضد النساء، «وما يصلنا نحن الشرطة أقل بكثير من الحالات التي تحصل بالمنزل وتنتهي من دون الإبلاغ عنها».

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

نسبة النساء اللواتي يتعرضن للعنف في العراق مرتفعة (حسين فالح/ فرانس برس)

كراهية الأطفال آفة في الصين

تشير ظاهرة جديدة في الصين الى كراهية جيل نهاية الالفية الثانية الاطفال. ويرى باحثون ان هذه المشاعر تظهر صورة المجتمع غير الصديق للاطفال

بكين ـ **علي ابو مريحيل**

أظهرت دراسة حديثة أجراها المركز الصيني للصحة النفسية في العاصمة بكين، أن نحو 41 في المائة من الشباب العازفين عن الزواج لا يفكرون في الارتباط بسبب خشيتهم من الإنجاب ورعاية الأطفال، في حين كشف عدد كبير من مستخدمي الإنترنت مشاعرهم الحقيقية تجاه الأطفال، وقالوا إنهم مصدر إزعاج دائم، خصوصاً في وسائل المواصلات المشتركة، مثل مترو الأنفاق والقطارات السريعة، وأيضاً في الأماكن العامة. وكتب أحدهم على موقع «ويبو» الشهير: «لا أستخدم القطار السريع في رحلاتي منذ عامين بسبب الضوضاء التي يصدرها الأطفال»، وقال آخر: «يعتقد الجيل السابق من الآباء والأجداد فقط بأن جميع الأطفال جميلون ولطيفون، وهم بالتالي أكثر تقبلا لهذا النوع من السلوك، لكن جيلنا لا يُطيق حتى النظر إلى الأطفال». ويعزو باحثون ردود الفعل الرافضة للأطفال إلى نشوء جيل نهاية الألفية الثانية، وهم أبناء أسر سياسة الطفل الواحد، في وحدة وعزلة، وعدم تقتهم في الآخرين بسبب غياب رعاية الأبوين عنهم، وشعورهم بيرود في المشاعر العاطفية. وتخبر تشي سان (34 عاماً)، وهي موظفة في مركز تجميل بمدينة شينزن (جنوب)، «العربي الجديد»، أنها اشترطت قبل زواجها بشريكها عدم الإنجاب لأنها لا تطيق رعاية الأطفال، وأن هذا السبب آخر زواجها أكثر من 3 سنوات قبل أن تجد شريكا يوافق على الرغبة نفسها. وتشرح تشي دوافعها لرفض الإنجاب أنها تشعر بأن تربية الأطفال تستنزف طاقة الآباء والأمهات وتضعف قدرتهم على الإنتاج وتحسين كفاءتهم في ميادين العمل والحياة عموماً. وتقول: «لاحظت ذلك من خلال تجارب زميلاتي اللواتي يقضين معظم أوقاتهن في متابعة ورعاية أبنائهن».

تتابع: «تضطر زميلاتي في كثير من الأحيان إلى جلب أطفالهن إلى مكان العمل، ما يعكر صفو الأجواء بالصراخ تارة والبكاء غير المبرر تارة أخرى، لذا أتجنب الاحتكاك بهن وبأولادهن في هذه الأوقات، وأفضل الانسحاب من المكان حتى عودة الهدوء بمغادرتهن». من جهته، يقول لو يان، وهو طالب في كلية العلوم بجامعة كوانجو، لـ«العربي الجديد»: «ليس الأطفال أكثر من مصدر إزعاج في كل مكان يتواجدون فيه، خصوصا الأماكن العامة ووسائل المواصلات، والمشكلة أن الآباء والأمهات لا يردعون سلوكهم وتصرفاتهم المزعجة، ما يشجعهم على افتعال مزيد من الضوضاء من أجل لفت انتباه الآخرين». يضيف: «تتمثل المشكلة الأخرى في اعتقاد المحيطين بهؤلاء الأطفال بأنهم ظرفاء، ويصدرون أشياء لطيفة ومثيرة للانتباه، لكنهم مزعجون في الحقيقة. وفي إحدى المرات كنت أنفذ واجبات مكتبية تستدعي تركيزاً عالياً في مقهى، وجلست في المكان امرأة اصطحبت طفلها البالغ 5 سنوات والذي كان يصدر أصواتا مزعجة، ويجري في ردهات المقهى كأنه في المنزل، بينما كانت أمه تكتفي بمناداته للعودة إلى مكانه، فلم أحتمل ذلك ونهرت الطفل لكنه تمادى في أفعاله، كأنه أراد أن يقول لي إنه لا يكترث بي، فاضطررت إلى مغادرة المكان». ويعلّق أستاذ الدراسات الاجتماعية في جامعة صن يات سن، وي لي فنغ، على الظاهرة بالقول لـ«العربي الجديد»: «لم يطرأ أي جديد على سلوك الأطفال، لكن الأمر يتعلق بنظرة الأجيال الجديدة لهم، فجميعنا كنا أطفالاً والشغب والمشاكسة سلوكيات متأصلة وقاسم مشترك بين جميع الأطفال، وأسأل الأشخاص الذين يرفضون اليوم هذه السلوكيات علناً كيف كانت تصرفاتهم حين كانوا صغاراً؟ الأكيد أنه يجب أن يعيدوا حساباتهم قبل إطلاق أحكام». ويرى صن أيضاً أن عامل الأنانية المفرطة يميّز جيل الألفية الثانية، فالعديد من الشباب والشابات يفضلون الاستمتاع بحياتهم بمفردهم وتخطيط مستقبلهم من دون شركاء. وواضح أن الاستقلال المادي الذي تتمتع به الفتيات العاملات خصوصاً يجعلهن يعتقدن بأنهن لا يحتجن إلى رجال كي يصرفن عليهن، وأنهن بتن لا يحتجن إلى تقديم فروض الولاء والطاعة في مجتمع ذكوري، ما يجعل شعورهن بالسلطة والهيمنة يتعاظم، لا يُترجم بعدم رغبتهن في الارتباط وإنجاب الأطفال. وكذلك الأمر بالنسبة إلى الرجال الذين يشعرون بأن استقلال النساء مادياً يضعهن على قدم المساواة في إدارة شؤون المنزل، ما يعني أن صلاحياتهم وعصمتهم ستتقلص في الأسرة، لذا يفضلون البقاء بلا زواج ويعلنون كراهيتهم للأطفال ومؤسسة الزواج.

يميّز عامل الأنانية المفرطة جيل الألفية الثانية

وتفيد تقديرات محلية بأن تكاليف تربية الأطفال في الصين أعلى من مثيلاتها في الولايات المتحدة وأوروبا، في حين أن نصيب الفرد في الناتج المحلي الإجمالي في الصين أقل من باقي الدول. وبحسب الأمم المتحدة، هناك أكثر من 8 مليارات شخص على وجه الأرض، وعلى مدى عقود من الزمن، كان عدد سكان الصين أكبر من أي دولة أخرى، لكن خلال السنوات الأخيرة، بدأ عدد سكان الصين البالغ 1,4 مليار نسمة ينمو بالوتيرة الأبطأ منذ عقود، ولم تعد البلاد الأكثر اكتظاظاً بالسكان، إذ تجاوزتها الهند خلال العام الماضي.

لا يطيق اشخاص من جيل نهاية الالفية الثانية شغب ومشاكسة الاطفال (سيمون سونغ/ Getty)